(۳۱) غازی،محمود احمد،''علامہ اقبال اور تنقید مغرب''،ص۳۰۔

(۳۲) غازی،محمود احمد،اسلام کا قانون بین الممالک،ص۳۹۲۔

(۳۳) غازی،محمود احمد،''علامہ اقبال اور تنقید مغرب''،ص۳۵۔۳۶۔

(۳۴) ایضاً ص۳۵۔

(۳۵) غازی،محمود احمد،اسلام کا قانون بین الممالک،ص۳۹۲۔

(۳۶) غازی،محمود احمد،''علامہ اقبال اور تنقید مغرب''،ص۳۷۔

(۳۷) ایضاً ص۳۸۔

(38) Proceedings Two Day National Conference "Concept of Jihad in Islam in the Current Scenario", May 14-15 2007, Organized by Facylty of Islamic Studies, University of the Punjab, Lahore, published by Punjab University Press, Lahore, 2007, p. 18.

(۳۹) غازی،محمود احمد،اسلام کا قانون بین الممالک،خطبات بہاولپور(۲)،ص۲۶۸،۲۶۹۔

(۴۰) ایضاً ص۲۸۰،۲۸۱۔

(۴۱) غازی،محمود احمد،''علامہ اقبال اور تنقید مغرب''،ص۲۴۔)

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

شروح صحيح مسلم فى شبه القارة الهندية

محمد اويس سرور*

صرف الله قلوب المؤمنين إلى حفظ أخبار النبى صلى الله عليه وسلم وتتبع كل ما يصدر منه من حركة وسكون وأخذ ورد، وعادة وعبادة وألقى فى قلوبهم الاعتناء به اعتناء لا مزيد عليه .وقد تجلت حكمة الله وعنايته الخاصة بكل وضوح فى صيانة علم الحديث وحفظه .ولنظرة عابرة فى كتب السنة تكفى للإيمان بأن هذا الاهتمام البليغ الخارق للعادة بتسجيل أخبار النبى صلى الله عليه وسلم لا يتصوره الذهن الإنسانى، ولا نظير له فى تاريخ أمة ولا حضارة.لم يكن هذا مجرد مصادفة بل كان سرا من الأسرار الإلهية، وبرهانا ساطعا على مدى عناية الله تعالى بهذه الرسالة التى ختم الله بها الرسالات وبهذه الشريعة التى قضى بخلودها وعمومها لجميع العصور والأجيال، وكان لكل قطر من الأقطار الإسلامية نصيب وافر من هذا الإرث النبوى كأنما سائق يسوقهم إليه.

وبدأ فجر الإسلام يطلع على الهند وبدأت أشعته تغمر هذه البلاد الواسعة، ولم يكن ذلك فى وقت متأخر عن صدر الإسلام، وإنما كان فى عهد الخلافة الراشدة الذى بدأ فيه الإسلام يظهر شرقا وغربا وشمالا وجنوبا، وبدأت موجاته تجتاز الحدود والسدود معلنة كلمة الله ومبشرة بدينه.

ولم تكن شبه جزيرة الهند منقطعة عن جزيرة العرب، فقد كان ثمة تجارة بين العرب والهند منذ أقدم العصور .فقد كان تجار العرب يرتادون شواطء الهند الغربية ويمرون بها إلى جزيرة سرنديب حتى يصلوا إلى شواطء الهند الشرقية، ومن هناك كانوا يسافرون إلى الصين، وبقيت هذه الصلات التجارية قائمة حتى جاء الإسلام فدخل الهند فى العهد المبكر مع التجار المسلمين العرب .ولم تكن هذه هى الوسيلة الوحيدة التى دخل بها الإسلام هذه البلاد، بل هناك واسطة أخرى فقد دخل الإسلام مع الغزاة والفاتحين بطريق البحر والبر .وكذلك دخل علم الحديث فى أوائل الفتح الإسلامى فى بلاد الهند.

وأدركت الهند العناية الإلهية، فأتحف الله البلاد بالوافدين المحدثين من الأقطار الإسلامية

---

* محاضر اللغة العربية فى كلية ديال سنج الحكومية بلاهور،الباكستان

وذلك فى القرن العاشر وكذلك ساق سائق التوفيق لبعض علماء الهند إلى الحرمين الشريفين -مصدر هذا العلم ومعقله -ويطول ذكر أسمائهم، وهذا العصر عصر النشاط فى علوم الحديث.

ولو استعرضنا ما لعلماء الهند من الهمة العظيمة فى علوم الحديث من ذلك الحين لوقع ذلك موقع الإعجاب والاستغراب، كم لهم من شروح ممتعة وتعليقات نافعة على الأصول الستة وغيرها، ومؤلفات واسعة فى أحاديث الأحكام وكم لهم من نصيب فى نقد الرجال وعلل الحديث وشرح الآثار وتأليف مؤلفات فى شتى الموضوعات، وشروحهم فى الأصول الستة وغيرها من كتب السنة فى شرح أحاديث الأحكام.

وقد عرف علماء الهند بشغفهم بالعلوم الدينية وانتهت إليهم رئاسة التدريس والتأليف فى فنون الحديث، سلمت زعامتهم فى العهد الأخير حتى قال العلامة السيد رشيد رضا فى مقدمته لمفتاح كنوز السنة:

> "ولولا عناية إخواننا علماء الهند بعلوم الحديث فى هذا العصر، لقضى عليها بالزوال من أمصار الشّرق، فقد ضعفتْ فى مصر والشام والعراق والحجاز منذ القرن العاشر للهجرة، حتى بلغتْ منتهى الضّعف فى أوائل هذا القرن الرابع عشر".(١)

وجاء فى مقدمة كتاب تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيّد المرسلين -صلى الله عليه وسلم -للشيخ محمد البشير ظافر الأزهرى المصرى، المتوفى سنة ١٣٢٠هـ،قوله:

> "ومن البلاء العام أن أهل عصرنا، تركوا كتب الحديث وعدلوا عنها إلى غيرها، وصاروا لا يقرؤونها إلاّ تبرّكا !حتى اندثر علم الحديث فى أكثر الأقطار، ودخل فى خبر كان .ولم يعد يشتغل به إلاّ قليلٌ من إخواننا الهنود، شكر الله مسُعاهم؛ فإنهم لا يزالون يعُتنون به طلبا وحفظا وسماعا وتأليفا، وطبعوا كثيرا من كتبه التى نسجتْ عليها عناكب النسيان، وهجرتْ فى أكثر الأقطار، وأحيوًا ما أماته الجاهلون بالحديث، الجامدون على عدم الاهتداء به والاقتباس من آدابه وإرشاداته ونصائحه، وشادوا للسّنّة أركانا، فجزاهم الله خيرا".(٢)

وقال الإمام العلامة محمد زاهد الكوثرى فى مقاله "أحاديث الأحكام وأهمّ الكتب المؤلّفة فيها، وتناوب الأقطار فى الاضطلاع بأعباء علوم السّنة"، بعد أن تحدّث عن آثار و خدمات علماء

البلاد العراقية والبلاد المصرية لعلوم السنة فى القرون الأولى والوسطى:

"ثم توزّعت الأقطار النّشاط العلميّ، وكان حظّ علماء الهند من هذا الميراث منذ منتصف القرن العاشر هو النّشاط فى علوم الحديث، فأقبل علماء الهند عليها إقبالا كلّيًا، بعد أن كانوا منصرفين إلى الفقه المجرّد والعلوم النظرية .ولو استعرضْنا ما لعلماء الهند من الهمّة العظيمة فى علوم الحديث من ذلك الحين مدة ركود سائر الأقاليم لوقع ذلك موقع الإعجاب الكلّى والشكر العميق، وكم لعلمائهم من شروح ممتعة وتعليقات نافعة على الأصول السّتّة وغيرها، وكم لهم من مؤلّفات واسعة فى أحاديث الأحكام، وكم لهم من أياد بيضاء فى نقد الرجال، وعلل الحديث، وشرح الآثار، وتأليف مؤلّفات فى شتى الموضوعات .والله تعالى هو المسؤول أن يديم نشاطهم فى خدمة مذاهب أهل الحقّ، ويوفّقهم لأمثال أمثال ما وفّقوا له إلى الآن، وأن يبعث هذا النشاط فى سائر الأقاليم من جديد".(٣)

وقال الشيخ أبو الحسن على الندوى فى مقدمته للكتاب "أوجز المسالك إلى مؤطأ الإمام مالك "حيث ألقى الضوء على مساهمة أهل شبه القارة فى خدمة الحديث الشريف:

"وكان لكل بلد من بلاد الإسلام نصيب غير منقوض من هذا الإرث النبوى يدخل مع الغزاة والفاتحين، والدعاة والمبلغين، والأساتذة والمدرسين، والفقهاء والمحدثين، فدخل علم الحديث فى أوائل الفتح الإسلامى فى بلاد الهند، وكان من جملة من وفد إليها من المجاهدين فى سبيل الله الربيع بن الصبيح السعدى، الذى قال عنه الجلبى فى "كشف الظنون) :"(هو أول من صنف فى الإسلام() ولا شك أنه من أول المؤلفين فى علم الحديث إذا لم يكن أولهم بالإطلاق، وقد مات ودفن فى الهند سنة ١٦٠هـ.وقد رافق علم الحديث العرب الذين غزوا هذه البلاد، فقد امتزج بلحمهم ودمهم، فحملوا معهم هذا العلم الشريف، وكان يرافقهم فى كل غزوة علماء محدثون، وكان فيهم من سكن الهند ومات فيها، وانتشر علم الحديث فى دولة العرب وحكمهم".(٤)

نبذة من مؤلفات علماء الهند فى الحديث وعلومه:

قد ظهر بالتفصيل المذكور أن علماء شبه القارة لهم نصيب وافر فى خدمة الحديث النبوى الشريف .نقدم نموذجا من تآليف أولئك العلماء فى علوم الحديث والسنة.

☆ مشارق الأنوار للرضى الصّغانى اللّاهورى المتوفى سنة ٦٥٠هـ .

☆ كنز العمال للشيخ على المتقى الهندى المتوفى سنة هـ .

☆ مجُمع بحار الأنوار، وتذكرة الموضوعات، والمغنى فى أسماء الرجال للشيخ محمد بن طاهر الفتّنى الكجُراتى المتوفى سنة ٩٨٦هـ.

☆ لمعات التنقيح شرح مشكاة المصابيح وفتح المنان فى أدلة مذهب الإمام أبى حنيفة النعمان للشيخ عبد الحق المحدّث الدّهلوى المتوفى سنة ١٠٥٢هـ.

☆ والحواشى على الكتب الستة الأصول ومسند الإمام أحمد للشيخ أبى الحسن السندى المتوفى سنة ١١٣٨هـ .

☆ والحواشى على الكتب الستة أيضا للشيخ أبى الطيّب السّنُدى المتوفى فى حدود سنة ١١٥٠هـ .

☆ المسوّى والمصفّى شرحا الموطأ للإمام مالك، وشرح تراجم صحيح البخارى، وإتحاف النّبيه فيما يحتاج إليه المحدّث والفقيه للشيخ ولى الله الدّهلوى المتوفى سنة ١١٧٦هـ.

☆ العجالة النافعة للشيخ عبد العزيز الدّهلوى، المتوفى سنة ١٢٣٩هـ.

☆ إنجاح الحاجة حاشية سنن ابن ماجهُ للشيخ عبد الغنى المجدّدى الدّهلوى المتوفى سنة ١٢٩٦هـ.

☆ وحاشية كلّ من صحيح البخارى، وجامع التّرمذى، ومشكاة المصابيح للشيخ أحمد على السّهارنُفورى المتوفى سنة ١٢٩٧هـ.

☆ التعليق الممجّد على موطأ الإمام محمد، والسعاية فى كشف ما فى شرح الوقاية، وظفر الأمانى فى شرح مختصر السيّد الشريف الجرُجانى، والرفع والتكميل فى الجرح والتعديل، والأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة، والآثار المرفوعة فى الأخبار الموضوعة للشيخ محمد عبد الحى اللّكُنوى المتوفى سنة ١٣٠٤هـ.

☆ عون البارى لحلّ أدلة البخارى، والسّراج الوهّاج من كشف مطالب مسلم بن الحجّاج

للسيّد صدّيق حسن خان القنّوجى البهوفالى المتوفى سنة ١٠٧هـ.

☆ لامع الدرارى شرح صحيح البخارى والكوكب الدرى شرح جامع التّرمذى، والحلّ المفُهم شرح صحيح مسلم، والفيض السماوى شرح سنن النسائى آمالى الشيخ رشيد أحمد الجنجوهى المتوفى سنة ١٠٢هـ.

☆ غاية المقصود شرح سنن أبى داود للشيخ أبى الطيّب شمس الحق العظيم آبادى المتوفى سنة ١٢هـ .ومختصره عون المعبود شرح سنن أبى داود للشيخ شمس الحق أيضا.

☆ بذل المجهود فى حلّ سنن أبى داود للشيخ خليل أحمد السهارنفورى المتوفى سنة ١٦هـ.

☆ فيض البارى شرح صحيح البخارى والعرُف الشذى شرح جامع التّرمذى للشيخ محمد أنور شاه الكشميرى المتوفى سنة ١٢هـ .وله حظ وافر فى هذا المجال.

☆ تحفة الأحوذى شرح جامع التّرمذى للشيخ عبد الرحمن المباركفورى المتوفى سنة ١هـ.

☆ جامع الآثار وإحياء السنن للشيخ محمد أشرف على التّهانوى المتوفى سنة ٦٢١هـ.

☆ زجاجة المصابيح -على منوال مشكاة المصابيح وأفُيد منه وأجمع للشيخ أبى الحسنات عبد الله الحيدرُآبادى المتوفى سنة 81هـ أو التى تليها.

☆ التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح للشيخ محمد إدريس الكاندهلوى المتوفى سنة ١هـ.

☆ إعلاء السنن -فى ٢١ مجلّداء كتابٌ موسوعىٌّ فى أحاديث الأحكام للشيخ العلامة المحدّث ظفر أحمد التهانوى المتوفى سنة ١هـ.

☆ قلائد الأزهار شرح كتاب الآثار للإمام محمد للشيخ العلامة المحدّث المفتى مهُدى حسن الشّاهجهانُ فورى،المتوفى سنة ٦١هـ.

☆ معارف السنن شرح جامع التّرمذى للشيخ محمد يوسف البنّورى، المتوفى سنة ١هـ.

☆ أوجز المسالك شرح موطأ الإمام مالك، وشرح الأبواب والتراجم لصحيح البخارى، وجزء حجة الوداع للشيخ محمد زكريا الكاندهلوى المتوفى سنة ١٠٢هـ.

☆ وتكملة فتح الملهم للشيخ محمد تقى العثمانى طال بقاؤه

وكثيرٌ من الكتب والأمالى والفوائد لهؤلاء وغيرهم مما لبسُطه موضعٌ آخر، وأكثر الكتب المذكورة مطبوعة فى الهند وباكستان، وبعضها مطبوع فى البلاد العربية.

شروح صحيح مسلم فى شبه القارة الهندية:

إن كتاب صحيح مسلم لصاحبه الإمام الهمام، أحد أفذاذ الأنام أبى الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابورى (٢٠٢-٢٦١هـ) هو "ثانى اثنين "من بين كتب السنة، فى الصحة وعلو المرتبة، وله من الدرجة السابقة المرموقة ما يعرفه الجميع، ولا يحتاج إلى بيان وتوضيح .

وقال الحافظ ابن حجر :

"حصل لمسلم فى كتابه حظ عظيم مفرط لم يحصل لأحد مثله، بحيث إن بعض الناس كان يفضله على صحيح محمد بن إسماعيل، وذلك لما اختص به من جمع الطرق وجودة السياق والمحافظة على أداء الألفاظ كما هى من غير تقطيع ولا رواية بمعنى".(٥)

فاعتنى به العلماء فى جميع نواحى العالم فشرحوه وعلقوا عليه، وقاموا بدرسه وتدريسه وضبطه وحفظه.

فأقبل إليه علماء شبه القارة الهندية فشرحوه باللغة العربية والفارسية والأردية وغيرها .ولكن العمل الجدير بالذكر ما زال بالعربية .فسوف نبحث حول شروح صحيح مسلم فى شبه القارة الهندية باللغة العربية.

حاشية السندى على صحيح مسلم

صاحب هذه الحاشية هو أبو الحسن الكبير ابن عبد الهادى السندى، المتوفى سنة ١١٣٨هـ، صاحب الحواشى على الأصول الستة، ومسند أحمد .وحاشيته على المسند موجودة فى مكتبة شيخ الإسلام أحمد عارف بالمدينة المنورة كما ذكره الشيخ الندوى رحمه الله.(٦)

قال عنه الزركلى فى الأعلام:

"محمد بن عبد الهادى التتوى، أبو الحسن، نور الدين السندى :فقيه حنفى عالم بالحديث والتفسير والعربية .أصله من السند ومولده فيها، وتوطن بالمدينة إلى أن توفى .له (حاشية على سنن ابن ماجه -ط) و (حاشية على سنن أبى داود -خ) و (حاشية على صحيح البخارى -ط) و (حاشية على مسند الإمام أحمد) و (حاشية على صحيح مسلم -خ) و (حاشية على سنن النسائى -ط) و (حاشية على

البيضاوى) وغير ذلك".(٧)

طبعت حاشية السندى على صحيح مسلم غير مرات فى باكستان مع شرح النووى .نشرها قديمى كتب خانه، كراتشى مرات كثيرة لطلبة المدارس العربية والإسلامية .وكذلك طبعتها المكتبة الرحمانية، لاهور بكتابة يدوية جديدة .وجدير بالذكر أن حاشية السندى وشرح مسلم للنووى يعلقان على الصحيح مسلم فى باكستان ويستفيد منهما عدد كبير من طلبة المدارس العربية.

صدر كتاب حاشية السندى على صحيح مسلم عن مؤسسة بينونة للنشر والتوزيع، وقد قام على أحمد الكندى بتحقيق على عدة نسخ خطية.

السراج الوهاج من كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج

ألفه الشيخ العلامة أبو الطيب محمد صديق بن حسن خان الحسينى القنوجى البخارى المتوفى سنة ١هـ .كان الشيخ من الأعلام البارزين فى الهند .وذكره الزركلى فى الأعلام:

"محمد صديق خان بن حسن بن على ابن لطف الله الحسينى البخارى القنوجى، أبو الطيب :من رجال النهضة الإسلامية المجددين .ولد ونشأ فى قنوج (بالهند) وتعلم فى دهلى .وسافر إلى بهوبال طلبا للمعيشة، ففاز بثروة وافرة، قال فى ترجمة نفسه) :(ألقى عصا الترحال فى محروسة بهوبال، فأقام بها وتوطن وتمول، واستوزر وناب، وألف وصنف() وتزوج بملكة بهوبال، ولقب بنواب عالى الجاه أمير الملك بهادر .له نيف وستون مصنفا بالعربية والفارسية والهندسية"(٧)

ورتب الدكتور اجتباء الحسينى الندوى سيرة القنوجى وآثاره فى كتابه "الأمير صديق حسن خان "وطبع الكتاب من دار ابن كثير، سنة ١٠٠م .قدم عليه الشيخ أبو الحسن على الندوى مقدمة رائعة .وكذلك أثنى عبد الحى الكهنوى على صديق حسن القنوجى فى نزهة الخواطر.(٩)

يتناول المؤلف شرح مختصر الحافظ المنذرى، والإمام النووى وذلك بغرض الإلزام للقائل بحجية الإجماع ومحض النقل له بلا التعويل عليه، وسمى المؤلف شرحه هذا باسم "السراج الوهاج، من كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج "مقتصرا فيه على التوسط، مضربا فيه عما ذكره الإمام النووى فى مقدمة شرحه "لصحيح مسلم "وفى مطاوى فحاويه مما يتعلق برجال الإسناد وتقسيم الحديث إلى أقسام، وما إليها قبل الشروع فى الشرح فى فصول متتابعة، متقاضيا عن ذلك كله، إلا ما

الحل المفهم لصحيح مسلم

الحل المفهم لصحيح مسلم من إفادات الشيخ رشيد الجنجوهى الأنصارى ت ١٢٢٠هـ .كان الشيخ من النوابغ الفاضلين و العلماء الصالحين فى شبه القارة الهندية .ترك وراء ه آثارا علمية نادرة وتلاميذ باهرين فى العلم والصلاح .ذكره الزركلى فى الأعلام:

"الأنصارى(١٢٢٠هـ،١م :(رشيد أحمد الأنصارى :عالم بالحديث .مولده فى كنكوه بالهند. له تآليف، منها بالعربية)(العرف الشذى -ط)حاشية على سنن الترمذى".(١٢)

طبع الجزء الأول منه عام ١٣٠٠هـ بتعليق محمد زكريا الكاندهلوى فى كراتشى باكستان. يستفيد العلماء وطلبة العلم من هذا الشرح الجليل فى كل أنحاء العالم عامة وفى الهند وباكستان خاصة .له أسلوب علمى دقيق، يترشح منه المكانة العلمية البارزة لمؤلفيه.

فتح الملهم بشرح صحيح مسلم

وضعه أحد أبناء الجامعة الإسلامية دارالعلوم ديوبند :العلامة شبير أحمد العثمانى الديوبندى ثم الباكستانى رحمه الله (١٣٠٠-١٣٦٩هـ) ولكن وافته المنية قبل أن يكمله، وطبع منه أجزاء كبار، بلغ فيه إلى كتاب النكاح، ثم أتمه الشيخ العلامة المفتى محمد تقى بن محمد شفيع العثمانى الديوبندى .

يعد فتح الملهم نموذجا جليا على خدمات علماء الهند للحديث النبوى الشريف .أثنى عليه العلماء واعتنوا به .من مزايا فتح الملهم مقدمة جليلة حول مصطلحات الحديث التى ألقاها المؤلف قبل الشروع فى شرح صحيح مسلم .وقال فى مقدمة الكتاب:

"هذه فصولٌ نافعةٌ مهمّة، فى بيان مباد، فى علم الحديث وأصوله، التى يعظم نفعها، ويكثر دورانها، انتقيتها من الكتب المعتبرة عند علماء هذا الشأن، مع بعض زيادات مفيدة سنحتْ لى فى أثناء التأليف أى تأليف فتح الملْهم -فأحببْت أن أجعلها كالمقدّمة للشرح، ليكون الناظر على بصيرة فيما يتضمّن عليه الكتاب -فتح الملهم -من مباحث الحديث :متونه وأسانيده، وبالله التوفيق".(١٣)

أفرد العلامة أبوغدة رحمه الله هذه المقدمة، وتناولها بالشرح والتعليق، وسمّاها مباد، علم الحديث وأصوله و وضع لها بقلمه مقدمة قيمة عرّف فيها بالكتاب وأهميته البالغة، وبصاحبه العلامة

شبير أحمد العثماني، وبخدمات العلماء الهنود فى مجال الحديث وعلومه .وقال فى أثناء مقدمته على الكتاب:

"وهذا الكتاب الذى أقدّمه اليوم إلى القرّاء نموذجٌ حسنٌ رائعٌ من خدمات أولئك العلماء الراسخين فى علوم الكتاب والسنة، وقد قدّم به مؤلّفه لكتابه العظيم فتح الملْهم بشرح صحيح مسلم، تأسّيا بالإمام مسلم فى كتابه الصحيح؛ حيث استهلّه بمقدّمة عظيمة ممتعة، بأفصح لغة وأجمل بيان، وأدق نقاش".(١٤)

وقد تميّزت هذه المقدمة بمزايا نادرة من بين كتب المصطلح، منها :حسُن انتقاء مؤلفه وسموّ اختياره فيما ينقله عن غيره، ودقة نظره وجودة قريحته فيما يفيده منْ عنده .ولا يتبدّى هذا المعنى جليّا جدّا على حقيقته و واقعه إلاّ لمن راجع النصوص التى نقلها المصنّف هنا، فى مصادرها التى نقلتْ منها.

وأما ما يفيده المؤلّف فى أثناء النقول من نتائج أفكاره شرحا لقول، وإضافة إليه، أو تعقيبا له أو تأييدا، فلا تسألْ عن جودته ولطافته، ورزانته ومتانته، لما آتاه الله تعالى من موهبة فائقة، وقريحة فيّاضة، وفهم دقيق غوّاص فى الحقائق والدقائق.

ومن مزايا هذا الكتاب أيضا اهتمام مؤلفه بذكر مذهب الحنفية، فى كثير من المسائل المختلف فيها مع أدلتها عندهم .وقد اتّفق أن من ألّف فى المصطلح قبله جلّهم من السادة الشافعية، فذكروا تلك المسائل موجهة بما يلاقى مذهبهم، لا تعصبا وتحيزا، ولا إهمالا وكسلا، وإنما كان ذلك بدافع المعرفة والدراسة لمذهبهم .فذكر المؤلف فى هذا الكتاب فى تلك المسائل مذهب الحنفية إلى جنب غيره من المذاهب فأحسن وأجاد، ونوّر الدارس بالوقوف على رأى الحنفية.

ومن مزايا هذا الكتاب أيضا جمعه بين مباحث السنة فقها وحديثا، ففيه إلى جانب المباحث الحديثية المتعلّقة بالإسناد، مباحث اجتهادية فقهية، أعنى مباحث تنهض بعالمها ومتُقنها إلى مسالك الاجتهاد، وتقفه على مدارك المجتهدين فى أخذهم وتركهم، وتأويلهم وتخصيصهم وتعميمهم...، وتلك درجةٌ رفيعةٌ ومرقاةٌ منيفةٌ لا يصلها إلاّ الأكابر الفحول المتمكّنون من المنقول والمعقول، والمؤلّف رحمه الله تعالى من أفرادهم وأفذاذهم.

وإلى هذه المزية من هذا الكتاب يشير الشيخ الإمام الكوثرى بقوله فى مقالاته تحت عنوان (فتح

الملهم بشرح صحيح مسلم) بعد أن أثنى على المؤلّف وكتابه، وأشار إلى ما سده من فراغ كان يفتقد في شروح صحيح مسلم، قال في صدد هذا الكتاب -مقدمة فتح الملهم:

"وهذا لا يروى ظمأ الباحث أوتراه يهمل شرح مقدمته مع أنها من أقدم ما سطره أئمة الحديث في التمهيد لقواعد المصطلح ككتاب "التمييز لمسلم "وحق مثلها ان يشرح شرحا وافيا، وتجد بين الشراح من يترك الكلام على الرجال بالمرة، مع أن الباحث في حاجة شديدة إلى ذلك في مواضع النقد المعروفة، فإذا أعجبك أحد تلك الشروح من بعض الوجوه تجده لا يشفي غلتك من وجوه أخرى، وهكذا سائر الشروح ، وهذا فراغ ملموس كنا في غاية الشوق إلى ظهور شرح لصحيح مسلم في عالم المطبوعات يملأ هذا الفراغ .وها نحن أولاء قد ظفرنا بضالتنا المنشودة بين ببروز فتح الملهم في شرح صحيح مسلم "بثوبه القشيب وحلله المستملحة في عداد المطبوعات الهندية ، وقد صدر إلى الآن مجلدان ضخمان منه، عدد صفحات كل مجلد منهما خمسمائة صفحة ، وعدد أسطر كل صفحة خمسة وثلاثون سطرا، ولو كان الكتاب طبع بمصر لكان كل مجلد منه مجلدين بالقطع الكبير ، وتمام الكتاب في خمسة مجلدات كهذا، والمجلد الثالث على شرف الصدور .وقد اغتبطنا جد الاغتباط بهذا الشرح الضخم الفخم صورة ومعنى حيث وجدناه قد شفى وكفى من كل ناحية ، وقد ملأ بالمعنى الصحيح ذلك الفراغ الذى كنا أشرنا أليه.

فيجد الباحث مقدمة كبيرة في أوله تجمع شتات علم أصول الحديث بتحقيق باهر يصل آراء المحدثين النقلة في هذا الصدد بما قرره علماء أصول الفقه على اختلاف المذاهب غير مقتصر على فريق دون فريق، فهذه المقدمة البديعة تكفي المطالع مؤنه البحث في مصادر لا نهاية لها ، وبعد المقدمة البالغة مائة صفحة يلقى الباحث شرح مقدمة صحيح مسلم شرحا ينشرح له صدر الفاحص،حيث لم يدع الشارح الجهبذ موضع إشكال منها أصلا بل أبان ما لها وما عليها بكل إنصاف ، ثم شرح الأحاديث في الأبواب بغاية من الاتزان فلم يترك بحثا فقهيا من غير تمحيصه، بل سرد أدلة المذاهب في المسأ ل وقارن بينهما وقوى القوى ووهن الواهي بكل صفة ، وكذلك لم يمهل

الشارح المفصال أمرا يتعلق بالحديث فى الأبواب كلها، بل وفاه حقه من التحقيق والتوضيح :فاستوفى ضبط الأسماء ، وشرح الغريب ، والكلام على الرجال وتحقيق مواضع أورد عليها بعض أئمة هذا الشأن وجودها من النقد من حيث الصناعة غير مستسيغ اتخاذ قول من قال "كل من أخرج له الشيخان فقد قفز القنطرة "، ذريعة للتقليد الأعمى، وكم رد فى شرحه هذا على صنوف أهل الزيغ، وله نزاهة بالغة فى ردوده على المخالفين من أهل الفقه والحديث، وكم أثار من ثنايا الأحاديث المشروحة فوائد شاردة، وحقائق عالية لا ينتبه إليها إلا أفذاذ الرجال ، وأرباب القلوب ، ولا عجب أن يكون هذا الشرح كما وصفناه عند المطالع المصنف".(١٥)

طبع الكتاب من مكتبة دار العلوم كراتشى فى مجلدات، و كذلك طبع من دار الضياء ، بيروت بتعليقات المفتى محمد رفيع العثمانى وبمراجعة محمود شاكر فى ٦ مجلدات، وطبعته الأولى فى ٢٦١هـ-٢٠٠٦م.

تكملة فتح الملهم بشرح صحيح مسلم

تكملة فتح الملهم بشرح صحيح مسلم للشيخ المفتى القاضى محمد تقى العثمانى .قامت بنشره مكتبة دارالعلوم وطبعته فى ٦ مجلدات.

أثنى على هذا الكتاب الشيخ عبد الفتاح أبو غدة وعبر بأهمية صحيح مسلم وذكر فتح الملهم ووفاة صاحبه قبل إتمامه:

> "أما كتاب مسلم، فكانت العناية به دون العناية بكتب البخارى، وهو من حيث الصيغة الحديثية فى سياقة أحاديثه :أعذب موردا وأروى مشربا .وقد خدمه بالشرح والعناية علماء كبار، وفحول أبرار، كان من آخرهم محقق العصر، ومجمع فضائل الغر الزهر، مولانا الإمام الهمام شبير أحمد العثمانى رحمه الله تعالى .فكان كتابه الذى شرح به "صحيح مسلم "كما سماه" :فتح الملهم، بشرح صحيح الإمام مسلم. وانتهى به شرحا إلى كتاب الرضاع، ثم اخترمته المنية قبل بلوغ الأمنية.فكان من الحق على عارفيه، والناهلين من موارد علمه وخالفيه :أن ينهضوا بإتمام جميله وإكمال صنيعه، فاستنهض شيخنا العلامة الأكبر، والمفتى الأعظم مولانا محمد شفيع رحمه الله تعالى :همة نجله الذكى، والعلامة اللوذعى،

المحدث النجيب، والفقيه الأديب الأريب محمد تقى العثمانى، لإتمام "فتح الملهم".(١٦)

وقد طال بالمؤلف تأليف هذا الكتاب حتى استغرقت ثمانى عشر سنة وتسعة أشهر فأنه شرع فى هذا التأليف لتاريخ ٢ جمادى الأولى سنة ٦١هـ وفرغ منه لتاريخ ٢٦ صفر سنة ١١هـ.(١٧)

أما أسلوب هذه التكملة و منهجها ففيما يلى:

١. قد وضع الأرقام على كل رواية.

٢. التزم بتخريج كل حديث.

٣. التزم فى أكثر المواضع بضبط أسماء الرجال.

٤. ذكر تراجم الرجال الموجزة فى كثير من المواضع.

٥. قد أتى فى بداية كل كتاب بمقالة تحدث عن أصول ذلك الكتاب، وتاريخه وأسراره.

٦. اجتهد فى شرح كل حديث أن أتى بزيادات توضح معنى الحديث، أو تفصل قصته من الطرق التى لم يخرجها الإمام مسلم رحمه الله وأخرجها غيره.

٧. اجتهد فى كل مسألة فقهية أن أتى بمذاهب الفقهاء من كتبها المعتمدة.

٨. ذكر دلائل كل فقيه من الكتاب والسنة، وتكلمت عليها متنا وإسنادا.

٩. لقد حدث فى العصر الحاضر مسائل وأبحاث لايوجد لا ذكر فى كتب المتقدمين.(١٨)

منة المنعم شرح صحيح مسلم

ألفه الشيخ صفى الرحمن المباركفورى (يونيو١ - ديسمبر ٢٠٠٦) أحد علماء علم الحديث فى الهند تميز بعلمه الغزير وتواضعه الجم، وقد شارك فى ندوات ومحاضرات فى مختلف أرجاء الهند وفى الولايات المتحدة والسعوديه وكثير من الدول الأخرى .عمل بالجامعه الإسلاميه بالمدينة المنورة (٨٨١-٨١ .(من أهم مؤلفاته الرحيق المختوم فى السيرة النبوية وقد تم ترجمته إلى خمس عشرة لغة مختلفة.

راعى المؤلف فى هذا الشرح الموجز ما يلى:

١. الإيجاز، وترك جوانب يتنبه لها القارء بقليل من التأمل.

٢. بيان المسألة الفقهية وربما غير الفقهية التى يدل عليها الحديث مع التنصيص أو الإشارة إلى

اللفظ أو الجملة التى تستنبط منها تلك المسألة، وبيان وجه الاستنباط إذا كان غامضا.

٣. بيان الراجح أو الصحيح فى مسائل الخلاف، والاستدلال له بلفظ الحديث، وتأييده بأحاديث أخرى عند الحاجة.

٤. إيضاح الجوانب والمعانى التى تكفى للقضاء على التأويلات الفاسدة، دون ذكر تلك التأويلات ودون بيان وجه الرد عليها.

٥. بيان الوقائع والأيام والغزوات والسرايا ونحوذلك.

٦. بيان الأماكن المهمة، والاستفادة فى ذلك بالمعايير والمعلومات الجديدة.

٧. شرح غريب الحديث.

٨. توضيح الإعراب والتركيب النحوى عندما يخشى اللبس فى فهم المراد .وهو قليل.

٩. بيان ما يتعلق ببعض الرجال ممن ورد فى المتن أو السند، مثل بيان نسبهم أو نسبتهم أو عملهم أو بلدهم أو نحو ذلك.(١٩)

ونشره دار السلام عام ١٤٢١هـ فى مجلدات بمزايا عديدة.

الهوامش

(١) رشيد رضا، السيد :مفتاح كنوز السنة -مقدمة التحقيق، لاهور:إدارة ترجمان السنة، ١٨٠هـ، ١٩٨٠م. ص٦

(٢) محمد البشير ظافر الأزهرى المصرى :تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيّد المرسلين، مصر :جريدة الراوى اليومية أمام قسم عابدين، ١٢١١هـ، ١٩٩١م .ص.

(٣) الكوثرى، محمد زاهد، الشيخ :مقالات الكوثرى، القاهرة :المكتبة التوفيقية، ص ٢٨-٠٨

(٤) الندوى، أبو الحسن على، السيد :مقدمات الإمام أبى الحسن الندوى، إعداد :سيد أحمد زكريا الغورى الندوى، بيروت :دار ابن كثير، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م .ص٨٠:٨٦

(٥) العسقلانى،ابن حجر، أحمد بن على، أبو الفضل، شهاب الدين :تهذيب التهذيب، الهند :دائرة

المعارف النظامية، ٢١هـ، ج١٠ ص١١

(٦) الندوى، أبو الحسن على، السيد :مقدمات الإمام أبى الحسن الندوى، إعداد :سيد أحمد زكريا الغورى الندوى، ص :١١

(٧) الزركلى، خير الدين :الأعلام، بيروت :دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر ٢٠٠٢.ج٦ص٢

(٨) الزركلى، خير الدين :الأعلام، ج٦ص٨١٦

(٩) اللكهنوى، عبد الحى :نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، حيدر آباد (الهند :(دائرة المعارف العثمانية .ج٨ ص٨١ .وطبع الكتاب من دار القلم بدمشق يحمل اسم :الإعلام بمن فى تاريخ الهند من الأعلام.

(١٠) صديق بن حسن خان الحسينى القنوجى البخارى :السراج الوهاج من كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج، قطر :وزارة الشؤون الإسلامية .ص١١

(١١) صديق بن حسن خان الحسينى القنوجى البخارى :السراج الوهاج من كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج، ص١٢

(١٢) الزركلى، خير الدين :الأعلام، جص٢٢

(١٣) العثمانى، شبير أحمد :فتح الملهم بشرح صحيح مسلم، بتعليقات المفتى رفيع العثمانى، ومراجعة محمود شاكر، كويت :دار الضياء، ٢٦١هـ-٢٠٠٢م .ج١ص٦

(١٤) أبو غدة، عبد الفتاح :مبادء علم الحديث وأصوله، حلب:مكتبة المطبوعات الإسلامية .ص١٠

(١٥) الكوثرى، محمد زاهد، الشيخ :مقالات الكوثرى، ص ١-٢

(١٦) أبو غدة، عبد الفتاح :فى تقريظ الكتاب تكملة فتح الملهم، بيروت :دار إحياء التراث العربى، الطبعة الأولى، ٢٦١هـ-٢٠٠٢م .ج١ص٨

(١٧) العثمانى، محمد تقى :تكملة فتح الملهم، ج١ص٢

(١٨) العثمانى، محمد تقى :تكملة فتح الملهم، ج١ص١-٢ بالاختصار

(١٩) المباركفورى، صفى الرحمن :منة المنعم فى شرح صحيح مسلم، الرياض :دارالسلام، ٢١٠هـ-١م .ج١ ص

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆